Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النطق تتعود على حركات محددة تقوم بها عضلات بعينها بصورة إجمالية . والدماغ يتعود على نحو من الإدراك للأصوات يَقُوم به مركز عصبي خاص تشتغل بامرته حزم وخلايا عصبية خاصة قلما ينوب غيرها منا بها . والنفس تتعود كذلك فترتاح إلى أصوات وتنفر من غير المألوف .

و« العادة قهارة »، كما يقول المثل؛ يتمسك بها الانسان لما فيها من جهود مُدَّخَرة توفر عليه إعادة انتاج وبذل أمثال تلك الجهود تكراراً . ولعل هذه العادة العضلية ـ العصبية هي التي تجعل أبناء البيئة الواحدة يجرون أصواتهم المفردة والمركبة في مجار ثابتة بقدر ثبات العادات، حيث يكون التجديد في السنتهم، والأحوال مستقرة نوعاً، يسيراً بطيئاً ومستمراً، وأكثرهم عنه غافلون، كما يقول اندريه مارتينيه .

ما هي تلك العوامل التي تهرِّب، خلسة، بعض الجديد من الأصوات والمفردات والتركيبات والمعاني إلى احشاء القديم، دون أن تميته أو يميتها ؟ قد يكون السؤال خاطئاً في طرحه على هذه الصورة . ولعل الطرح الأصح هو: ما هي العوامل التي تساعد على التوالد اللغوي الدائم ؟ وهل تكمن استعدادات التوالد في طبيعة الأصوات ؟

الحروف رزم صوتية تجتهر أقوى عناصرها

ان أصوات الفم لا حصر لها، ومخارجها لا حصر لها . لكن الناس حددوا ودققوا مخارج بعض الأصوات وسموا الصوت الصادر عن أحد هذه المخارج حرفا . غير أنهم لا يصوتون بالحرف الواحد أصواتاً متطابقة تمام التطابق . وذلك لأن تركيبة الحرف الصوتية تتحدد باجهزة وطرق اخراجه . وبما أن الأجهزة والطرق تختلف باختلاف البيئات والمجتمعات والأشخاص والأحوال، فإن إخراج الحرف والصوت الذي يصدر عن لفظه، يختلفان بصورة ظاهرة أحياناً